Болбол И. Х. М. Феномен чтения и знание (На араб. яз.)
***Minbar. Islamic Studies.* 2019;12(2):540–556**

DOI 10.31162/2618-9569-2019-12-2-540-556
УДК 297.17

Original Paper
Оригинальная статья

القـــــــراءة

إسماعيل حمدان بلبل
أستاذ ومحاضر في أكاديمية بلغار الإسلامية في روسيا الاتحادية
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-6642-5381
البريد الإلكتروني: *bulbul.ismail@mail.ru*

ملخص البحث: للقراءة أهمية عظمى في حياة الإنسان، ومن ثم كانت الأمر الأول لنبي الله (عليه الصلاة والسلام) فهى نافذة صاحبها على العالم والعلم، وهى أساس العبادة الصحيحة، والبصيرة والتدبر من أجل اليقين. وللقراءة دورها في المجال التعليمي والحياة التعليمية، فهى أساس وعماد النجاح إ ن توافرت مهاراتها في المواد الدراسية بأكملها، بل وحتى في أداء كافة الأنشطة الصفية واللاصفية، وإذا لم تتوافر مهاراتها لدى المتعلم عاني من صعوبات التعلم، والتعسر في تحصيل كافة نواتجه (المعرفية والمهارية والوجدانية). كما أنها تؤدى دورًا مهمًا في استيعاب علوم اللغة وتطبيقاتها والتدريب على توظيفها، ففي دراسة النحو يطلب من المتعلم أن يقرأ نصًا أدبيًا ويقوم بتحليله، واستنباط أمثله منه لاستنتاج القاعدة، وفي دراسة الصرف أيضًا يمر المتعلم بنفس العمليات، وعند دراسة البلاغة يقرأ المتعلم النص، ويستنتج بعض الشواهد، ويحللها وينقدهان ويبين مظاهر الجمال فيها والصور الفنية التي تحتويها

المفردات: معنى القراءة (القراءة التي يحتاج إليها الطالب)، صفات القارئ الجيد، أسباب أخطاء الطلاب في القراءة وأنواع الأخطاء، بعض أسباب العلاج لأخطاء القراءة.

The Phenomenon of Reading and Knowledge

I. H. M. Bolbol
Bulgarian Islamic Academy, Bolgar, Russian Federation
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-6642-5381, e-mail: bulbul.ismail@mail.ru

Abstract: the article deals with the Muslim view on reading and its role in the intellectual and practical life of humans. The author provides an analysis of the theological perception of this skill. He stresses the fact that that reading opens the “door of knowledge”. In its turn, the phenomenon of knowledge and its boundaries is one of the most important categories in Muslim epistemology. Therefore, the author considers the phenomenon of reading and

Контент доступен под лицензией Creative Commons Attribution 4.0 License.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 License.

© И. Х. М. Болбол, 2019

its importance in the study and further development of such disciplines as linguistics, literature, rhetoric. Adequate understanding of the text by its recipient is not always a straightforward process. Therefore, the potential mistakes, which emerge during this process as well as the ways of their rectification receive a detailed analysis and subsequent recommendations.

Keywords: reading, errors of; reading, psychology of; reading, Qur'an on; reading, recipient of; reading, Sunna on; reading, values of

For citation: Bolbol I. H. M. The Phenomenon of Reading and Knowledge. *Minbar. Islamic Studies.* 2019;12(2):540–556. (In Arabic) DOI: 10.31162/2618-9569-2019-12-2-540-556.

Феномен чтения и знание

И. Х. М. Болбол
Болгарская исламская академия, г. Болгар, Российская Федерация
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-6642-5381, e-mail: bulbul.ismail@mail.ru

Резюме: статья посвящена мусульманскому взгляду на роль чтения в жизни человека. Автор анализирует теологические воззрения на данный навык, делая акцент на том, что чтение открывает человеку «дверь познания». Знание и его границы является одной из важнейших категорий мусульманской эпистемологии. Поэтому автор рассматривает феномен чтения и его важность в освоении таких дисциплин, как языкознание и литература, риторика. Адекватное понимание исходного текста реципиентом не является данностью. Автор специально останавливается на проблемах их возникновения и способах устранения. На этот счет статья содержит конкретные рекомендации.

Ключевые слова: Коран; наука о языке; риторика; Сунна; чтение

Для цитирования: Болбол И. Х. М. Феномен чтения и знание. *Minbar. Islamic Studies.* 2019;12(2):540–556. (На араб. яз.) DOI: 10.31162/2618-9569-2019-12-2-540-556.

القراءة تحويل الرمز المكتوب إلى رمز منطوق، أو تحويل الرمز المخطوط إلى رمز مسموع، بمعنى تفجير الطاقة الكامنة في الرمز الكتابي الصامت ليتحول إلى حركة ذهنية توحي بالمعاني المقارنة.

ويعرفها [٢، ص٢٢] بقوله « القراءة عملية تعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ.

وما لم يكن القارئ مالكًا لمفاتيح اللغة للتعرف على الرمز الأول، لا يستطيع التعرف على الرمز الثاني الذي يقوده إلى الدلالة، كما يحدث لأحدنا عندما يقف أمام كتابة لا يعرف حروفها.

والقراءة سر من أسرار الله في خلقه. ولهذا امتنّ الله سبحانه على عباده بإسنادها إلى نفسه، فقال: «الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ»[١]، وقال: « خَلَقَ الإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ «[٢]، وهذا السر هو المعنى الحقيقي

[١] العلق: 4.

[٢] الرحمن: 3 – 4.

الدال على إنسانية الإنسان. ولولاه لم يتحقق التكليف أو التبليغ الذي يصل الإنسان بربه، ويميزه عن سائر المخلوقات.

ونزول أول آية من القرآن بقوله تعالى: « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ «[3] دليل على ذلك. حتى سمي الكتاب المنزل الذي يضم الشؤون الدينية والدنيوية. والسلوك الفردي الاجتماعي، وينسق أمور الحياة والموت باسم «القرآن» و «الكتاب».

فقد جاء هذا الكتاب ليخاطب الإنسان باسمى معانيه، وأجمل خصائصه ألا وهى القراءة، ولو أنصف المناطقة في تعريف الإنسان لقالوا:

الإنسان مخلوق قارئ «، بدل قولهم حيوان ناطق ».

من منا – اليوم – يستطيع أن يعيش عيشًا صالحًا دون أن يتابع الحركة العلمية وما تقذف به الآلات والمطابع من آلاف الصفحات في مجال تخصصه أو غير تخصصه، حتى يتحقق له الامتداد الزمني. ويحقق غريزة الخلود المستكنة في أعماقه، بالاطلاع على تراث السابقين، وليقوي ارتباطه بجذوره وأصوله؟

من منا يستطيع أن يقول إنه مواطن صالح دون أن يقرأ ما تطلع به الصحف من أخبار ،المجتمع المحلي، أو المجتمع العالمى، ليتحقق له الامتداد المكاني، وتتسع رقعة ذهنه ووجوده أو من يستمتع بوقت فراغه دون القراءة والإطلاع، أو يؤدي عمله، ويتقن حرفته من غير إطلاع يبدأ به، وينمي به ثقافته، أو من يستغني في حياته اليومية ومطالبة الملحة الآنية عن قراءة اللوحات والإرشادات، والنشرات والتوجيهات [٣، ص٨] ؟ حتى شبه أحد الكتاب من لا يقرأ في المجتمع المعاصر بغرفة لم يصل إليها تيار الكهرباء في عمارة أضيئت كل مصابيحها [٤،ص ٥٧].

من هنا تظهر أهمية القراءة للطالب من أجل إعداده للحياة، وتكيفه مع المجتمع، واستفادته من معطيات الحضارة، وتلبية مطالب عقيدته، ومن أجل ذلك يجب أن يتقن ثلاثة عناصر للقراءة، هى:

التعرف:

وهو الاستجابة البصرية لما هو مكتوب.

النطق:

وهو تحويل الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تمت رؤيتها إلى أصوات ذات معنى.

الفهم:

أي ترجمة الرموز المدركة وإعطاؤها معاني [٥، ص ١٠٧].

القراءة التي يحتاج إليها الطالب:

القراءة العاجلة: ويقصد بها الاهتداء إلى شيء محدد في وقت قصير، كقراءة الفهارس، وقوائم الكتب، والموضوعات، وأسماء الأشخاص، والأبواب، والعناوين. ويحتاج إليها الإنسان في مواقف الحياة، كما يحتاج إليها في مجال البحث والدراسة، واستشارة المراجع وغير ذلك.

[3] العلق: 1.

ISSN 2618-9569

القراءة لتكوين فكرة: وذلك عندما يكون الموضوع متشعبًا، أو متعدد الجوانب، أو مفرقًا في مصادر. ولا يقصد الاستيعاب والحصر لكل الجزئيات، ويحتاج هذا النوع من القراءة إلى مهارة، وقوة فراسة في استخلاص الفكرة، أو فيما يؤخذ أو يترك. ويحتاج أيضًا إلى قدر من التعجل لكثرة مصادر المعرفة في العصر الحديث.

القراءة التحصيلية: وهى التى يحتاج إليها الطالب في قراءة الكتب المقررة. وتقوم على التريث والأناة لاستيعاب المضمون وخفاياه، ودلالة الألفاظ وإيحاءاتها. واستخلاص الأهداف العامة والخاصة، وربط الحقائق بغيرها في الكتاب نفسه، أو في غيره، أو فى الثقافة العامة.

القراءة لجمع المعلومات: عندما يريد الطالب أن يعد بحثا، أو يكتب رسالة، فإنه لا بد له من أن يطلع على عدة مصادر، ويتتبع موضوعه في مظانه، وأن ينتقى المعلومات التي تهمه، وأن يحسن اختيارها، وتقوم على المهارة في استعراض المصادر، وأخذ المعلومات، وتلخيصها.

قراءة المتعة: للترويح عن النفس، أو إزجاء الوقت، أو شغل الفراغ، أو التخفف من جهد. يقدم الطالب على قراءة القصص المفيدة، أو الفكاهات البريئة، أو الطرف الأدبية، ومع كونها لا تحتاج إلى الفكر العميق والتنبه الشديد، وتتم بغرض المتعة لكنها تساعد على تنمية الخيال، والذوق الأدبي، والتمرس بالأساليب الراقية.

القراءة النقدية: وهى القراءة اليقظة التي تحتاج إلى تحليل ما يقرأ، ورده إلى عناصره، ويحدد مصادره، وبيان مظاهر القوة والضعف فيه، والموازنة بينه وبين غيره. كنقد كتاب، أو نص أدبى، أو قصيدة شعرية. ولا يتم ذلك بالتعجل والاقتضاب. ولكن في ظل التأني والنظر، واستشارة المراجع.

ويهمنا – بعد معرفة هذه الأنواع – أن نفطن إلى أن الطالب في حياته الدراسية، وفي » مستقبل حياته العملية، محتاج إليها كلها أو معظمها. وأنه معرض للإخفاق في بعض المواقف التعليمية، والمواقف الحيوية العملية، إذا لم تكن لديه الدراية الكافية على القراءة الصالحة لهذه المواقف. ولهذا ينبغي تدريب الطلاب على كل ما يمكن من أنواع القراءة « [٤، ص ٧١].

صفات القارئ الجيد:

الذي يقرأ – جهرًا أو صمتًا – فيفهم المعاني التي تتضمنها المادة المكتوبة، ويستوعب ما فيها من أفكار.

الذي يقرأ – جهرًا أو صمتًا – فيفكر فيما يقرأ. ويمزجه بخبراته السابقة، وبذلك يخرج من القراءة بخبرة جيدة، هى جماع الخبرتين.

الذي يقرأ فيتأثر بما يقرأ، ويتفاعل معه، وتثور في نفسه مشاعر وأحاسيس، ومن ثم ينقد ما يقرؤه، ويزن قيمته، ويحكم له، أو عليه، وينتهى فيه إلى قرار.

الذى يقرأ فيتعلم كيف يطبق الأفكار التي حصل عليها من قراءته في حل مشكلاته، وتوجيه نشاطه. وبذلك يكون للقراءة أثرها في تعديل أفكاره وسلوكه.

الذى يقرأ، وكلما قرأ شغف بالقراءة حبًا، وهام بها عشقًا، بحيث تصبح له هواية مفضلة طوال حياته [٣، ص ٢٧-٢٨].

الذى يقرأ، فتظهر عنده جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى.

الذى يقرأ فتتوافر في قراءته المهارات القرائية المختلفة. كالسرعة، والاستقلال في القراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، ورد المقروء إلى أفكار أساسية تصاغ فيما يشبه العناوين الجانبية للفقرات إلى غير ذلك [٤، ص ٥٧].

الطلاب عندنا في العالم العربي لا يقرأون إلا الكتب المقررة، في الغالب وإذا كان هذا الكتاب كبيرًا، يصيحون من حجمه، ومن معلوماته، ويهيبون بالمعلم أن يحذف من المادة المقررة، مهما كانت قصيرة أو محددة.

فإذا تخرج أحدهم، والتحق بعمل، لم يعد يفكر في الكتاب، وانقطعت الصلة بينه وبين هذا المصدر المهم للمعرفة. وأكثرنا تتكون لديه خبرة سيئة عن الكتاب، يترتب عليها النفور والعداء، ويوصف الكتاب بأوصاف التهكم والسخرية.

والمفروض أن تكون العلاقة صداقة وقربى حميمة، وليس الإنترنت أو الكتاب الإلكتروني بأحسن حالاً من الكتاب الورقي.

نحن لا نقرأ – حقيقة – وطُلابنا لا يقرأون. بل إن المعلم الذي يحيلهم في مادته إلى عدة مصادر يكون موضع سخط وشكوى، وتذمر، والكتب والصحف في كثير من الأحيان تشتري لتزين الأيدي، أو السيارات، أو مكتبات المنازل، أو ليقال عندي هذا الكتاب أو ذاك. أما القراءة الحقيقية التي هى – كما قلنا – سمة الإنسان، وعلامة إنسانيته – فإننا لم نتمكن من أن نوجدها عند طلابنا أو نكونها فيهم.

وإقبال الغالبية العظمى من الطلاب على قراءة المواد الخفيفة، والموضوعات السهلة، والكتب التافهة الرخيصة، أما الكتب العميقة الجادة، والمواد الدسمة، والموضوعات المفيدة، التي تبني العقل والشخصية، فنصيبها نادر.. نادر.

مشكلة مستوى الفهم:

كانت الفكرة قديمًا أن المدرسة أو الجامعة تعلم الطالب ليقرأ. بمعنى أن القراءة كانت غاية في ذاتها، مهما كان نوع هذه القراءة أو مستواها، سواء اقترنت بالفهم أم لم تقترن. ولكن البحوث التربوية اليوم تؤكد أن الطالب يجب أن يقرأ ليتعلم. فالقراءة وسيلة تقود إلى التعلم والثقافة والإطلاع ومواكبة الحضارة المندفعة، ونتائج العلم المتدفقة، ولا يتحقق ذلك إذا كانت القراءة – صامته أو جهرية – ترديد ألفاظ جوفاء، لا تتعدى أجهزة النطق، ولا تتجاوز حنجرة القارئ. فإذا لم تكن مرتبطة بالفهم والفكر، والتفاعل الحي بالمقروء والقدرة على الاستفادة منه، وتوظيفه، فليست قراءة.

وتقر التربية الحديثة بهذا التطور لمفهوم القراءة، وهذا ما يجمع عليه الحس العام لمدلول القراءة، فلو أن سائقًا أوقف سيارته بجوار لوحة مكتوب عليها « ممنوع الوقوف « بعد أن قرأ اللوحة، فسأله رجل المرور معترضًا: ألم تقرأ اللوحة؟ فقال: بلى، فإن رجل المرور على الفور يقول: كلا. أنت لم تقرأ اللوحة ! لو قرأتها ما أوقفت سيارتك في هذا الموضع.

وعلى هذا نقول لمن يجلس على العشب في إحدي الحدائق، ويقرأ « ممنوع الجلوس «: أنت لم تقرأ اللافتة.

ISSN 2618-9569

معنى ذلك: ارتباط القراءة بالفهم والعمل. وبغير ذلك تكون القراءة أصواتًا ليس لها مضمون، كتلك التي يصدرها الببغاء أو غيره. والطالب لا يعد قارئًا إلا إذا فهم ما يقرأ، واستطاع التعبير عنه، وربطه بمعلومات سابقة، وباحتياجاته واحتياجات مجتمعه، وأعانه ذلك على التكيف، وبناء المستقبل، وأصبحت لديه قدرة على تفسيره، وطرح إسقاطات معينة على ما يقدمه الكاتب إليه. ولذلك يقول [٢، ص٢٢]: « عملية القراءة تتضمن كلا من الوصول إلى المعاني التي يقصدها الكاتب، وإسهام القارئ نفسه في صياغة تفسير هذه المعاني، وتقديمها وانعكاساتها.

وبغير ذلك لا تعد القراءة شيئًا، حتى لو جاءت الألفاظ صحيحة على لسان القارئ. وهذا ،الجانب يفتقر إليه كثير من الطلاب، ومن ابتلى الطلاب بمناقشتهم في كتبهم بعد ما يقرأون أو تقويم إجاباتهم في الاختبار، يجد العجب العجاب.

فكم سؤال واضح التركيب والدلالة يجاب عنه بغير المطلوب منه، وكم من فقرة في الكتاب تفهم على غير وجهها، تدل على ذلك الإجابة التحريرية المخطئة، أو المناقشة الشفهية الضالة. وتقوم إجاباتهم على الحفظ والتسميع، ويتطلبون الأسئلة المباشرة التي لا تحتاج إلى كد ذهن، أو توظيف معلومة، أو ربطها بمعلومات سابقة، مما ينم بوضوح على الشخصية واستقلالها.

والقاعدة التي يجب أن نحتكم إليها هنا أن على كل طالب أن يقرأ، وأن يفهم بالدرجة المتوقعة منه، في ضوء نضجه العقلي واللفظي، وبمقدار تحصيله الدراسي. فمقياس القراءة والفهم في المرحلة الابتدائية، مثلا، يختلف من غير شك عنه في المرحلة الثانوية، كما يختلف هذا عن المرحلة الجامعية، أو الدراسات العليا.

لكن من العوامل المساعدة على الفهم، زيادة الذخيرة من الألفاظ. « إن فهم الكلمات ضروري لفهم الجمل والفقرات والقصص «[٢، ص ٣٠] ، وكذا زيادة الخبرات الفردية والجماعية، وكلما كان مستوى الفرد، ومستوى الجماعة متقدمًا، وجوانب الحياة الفردية والجماعية متنوعة، وعميقة، كانت القدرة على الفهم والتفاعل أقوى.

وقد أثبتت الدراسات التجريبية أن ٥١٪ من أخطاء الطلاب الضعاف في القراءة، ترجع » إلى عدم فهم المعنى. على حين لا ترجع أخطاء القراء الجيدين إلى ذلك ومعنى هذا أن المشكلة الأساسية للقارئ الضعيف هى فقد المعنى [٥، ص ١١١] ، وأن العلاقة متبادلة بين سوء القراءة وسوء الفهم، بحيث يؤثر كل منهما في الآخر، ويتسبب فيه، فعدم الفهم للمادة المقروءة وإن كان سببا في بطء القراءة، قد يكون بدوره نتيجة لهذا البطء، وذلك لأن الشخص الذي يقرأ ببطء غالبًا ما ينسى أول الجملة، أو الفقرة التي يقرؤها قبل أن يصل إلى نهايته [٣، ص ٣٣].

ويتعثر كثير من الطلاب في توظيف السياق للاستدلال به على تعرف الكلمات الجديدة، أو قراءتها، أو فهمها. بحيث يكون المعنى الكلي ذا تأثير على الأجزاء التي يتكون منها. وهى مرحلة من الفهم ينبغي أن تتحقق في التعليم الجامعي بشكل واضح.

والطلاب إنهم يستطيعون أن يقرأوا. ولكن قدراتهم القرائية لم تنضج النضج الذي يؤهلهم له طاقاتهم العقلية، فهم لا يستطيعون القراءة الناقدة، ولا استخدام القراءة في حل مشكلاتهم، ولعل ما يعانيه الكثيرون من التخلف في ميادين العيش، يرجع إلى عجز تحصيلهم القرائي أكثر مما يرجع إلى ضعف في قدراتهم العقلية.

والفهم الذي يحتاج إليه الطلاب متعدد النواحي، فمنه [٤، ص ٥٨]:

الفهم لكسب المعلومات وزيادة الثقافة والمعرفة. كقراءة الكتب العملية والدراسية والصحف وكتب الرحلات.

الانتفاع بالمقروء في الحياة العملية كقراءة الخطابات، والإعلانات والتعميمات، والنشرات، واللافتات، وجداول الامتحانات.

المتعة والتسلية والتذوق كقراءة القصص، والفكاهات، والطرائف، والشعر.

نقد الموضوعات كقراءة الصحف، أو الكتب، أو البحوث لنقدها والتعليق عليها.

ويمكن أن نضيف نوعًا آخر من الفهم. وهو الفهم الدراسي من أجل نمو الشخصية العلمية، واجتياز الامتحان، ولكن لا ليكون الامتحان غاية، بل وسيلة إلى توظيف المعلومات، وربط بعضها إلى بعض، واستخلاص النتائج.

وهذه الأغراض تختلف في نوعها، واتساعها، وعمقها، باختلاف مراحل التعليم وأهدافها، واختلاف الصفوف في كل مرحلة، حتى نصل في المرحلة الجامعية إلى استقلال الشخصية، وسعة الاطلاع، والبحث العلمي.

مشكلة نوع الإلقاء:

الإلقاء فن متعلق بطرائق الإبانة الكلامية. ويعني خاصة بالإخراج الصوتي للنصوص. ويتحقق ذلك بعدة أمور.

إعطاء كل حرف أو لفظ حقه كاملاً من التعبير الصوتي.

تحميل العبارة إحساسات وعواطف مناسبة لمضمونها، بحيث يكون أثرها بليغا في نفس السامع.

إبراز التناغم بين أقسام العبارة الواحدة. والتشديد على الاستفهام، والنفي، والإثبات، والإنكار، والحزن، والفرح [٦، ص ٣٤]..... إلخ.

ولقراءة أي نص شعري أو نثري، أو فقرة من كتاب، أو مقطع من مقالة أو جزء من بحث، نحتاج إلى تهيئة نفسية، واستعداد ذاتي، كما نحتاج إلى تقنية معينة لترجمة الرموز المكتوبة، وما تضم من إحساسات، وتوصيلها إلى المستمع.

وما لم يقترن ذلك بجودة النطق، وحسن الأداء، ووضوح المخارج، والتكيف مع المعنى، والتأثر به، أو تلبس الحالة التي يريدها الكاتب ويقتضيها الموضوع، فقدت القراءة قيمتها.

والملحوظ أن هذا الجانب يفتقر إليه كثير من الطلاب، فهم لا يملكون آليات القراءة الجيدة، ولم يتعودوها. فإذا قرأوا قراءة جهرية، تسارعت الحروف على ألسنتهم وتداخلت، ولم تحفظ التوازن الزمني بينها. بمعنى لم توزع توزيعًا متناسقًا على الزمن، فشغل الحرف أكثر أو أقل مما يستحق، ووقعت فجوات بين المقاطع والحروف، كما أن مخارج الحروف لا تستقر في

ISSN 2618-9569

أماكنها تمامًا، ولكنها تترامي في مواضع قريبة منها، أو من جاراتها، متأثرة بالعامية. ولا يشعر القارئ باعتزازه بما يقرأ.

وهناك الكثيرون من البالغين الذين لا يحبون أن يقوموا بالقراءة الجهرية. وربما كان ذلك راجعًا إلى ممارستهم المبكرة غير السعيدة، وإخفاقهم في تنمية قدراتهم على القراءة الجهرية [٢، ص ٥٥٢] ، وربما اعترى أحدهم الحياء والتلعثم والارتباك إذا أحس أن أحدًا يسمعه، وقد يحجم عن القراءة على مسمع من غيره، أو في محضر من جماعة خوفًا من الخطأ، وعدم الثقة بالنفس من ناحية، وعدم استعداد للقراءة، وتدرب عليها من ناحية ثانية. وتدرك ذلك من حركة يديه وارتعاش أطرافه، وتغير ملامحه، وما ينتابه من العرق، أو يعتريه من البهر. قال الجاحظ [٧، ص ١٣٣].

وأعيب عندهم من دقة الصوت، وضيق مخرجه، وضعف قوته، أن يعتري الخطيب البهر » والارتعاش، والرعدة والعرق».

والعربية على الخصوص لغة صوتية. تتناغم فيها الحروف، وتتجاوب فيها المقاطع، وتتباعد المخارج، وتستقر في أماكنها فلا تشتبه بغيرها، وتقترن بقرع ورنين يملأ الأذن، ويستجمع الانتباه، ويحدث في النفس طربًا. والحرف العربي يملأ فم المتحدث، وصدره بالهواء، ويحمله على تحريك أعضائه وتوظيفها، ويتردد صداه في الرئة وبين الضلوع والأحشاء.

وكان [٨، ص ٤٥] يقول: العربية هى اللغة الوحيدة بين اللغات التي تستعمل جهاز النطق بكل عناصره وطاقته.

وكان البحترى إذا أنشد شعره أخذته رعدة، وترنح، والتفت يمنة ويسرة، مدلاً بشعره. ونحن اليوم نسمع الطلاب يقرأون نصًا من الشعر فلا نستبين معالمه، ولا نفهم معناه، ولا ندرك صوره، ولا نحس جماله، ولا نستطيع استرجاع بعض ألفاظه أو عباراته، لأنها ألقيت بصورة مبهمة متداخلة.

وأكثر ما تظهر هذه الصورة عندما يكون النص محفوظًا، ويريد الطالب تسميعه، فإن ألفاظه ومقاطعة تتلاحق حفاظًا على تماسكه، لأن التريث والتمعن فى الإلقاء، ربما أضاع على القارئ ما حفظ، لهذا تهدر قيمة الإلقاء وتمثيل المعنى.

ولكن الأمر في مبدئه ومنتهاه، يرجع إلى العادة في الإلقاء، وإلى الفهم وتذوق النص المقروء أو المحفوظ. فإذا تعود الطالب الإلقاء الجيد، وتفاعل مع النص وتذوقه، وسمع القدرة الصالحة، فإنه – بلا شك – سيكون أقدر على الإلقاء المعبر، أو القراءة المعبرة التي يسميها [٩، ص ٢٥]: القراءة العاطفية [١٠، ص ١١٩]. التى يتخلص فيها الطالب من جميع الصعوبات الكامنة في عملية القراءة، ويفسح المجال لتمارين خاصة، ومثمرة في القراءة المعبرة.

مشكلة البطء في القراءة:

تعد السرعة في القراءة إحدى المهارات التي يتم التدريب عليها، وتتوخاها التربية الحديثة. وتدرج ضمن الأهداف العامة لتدريس القراءة، لكن هذا الهدف قلما تحقق على الوجه المطلوب، فإن أحدنا ربما قدم معروضًا من بضعة أسطر لأحد مديري الدوائر، ثم قدر الزمن الذي أمضاه هذا المسؤول في قراءة معروضه فوجده أكثر مما ينبغي.

وقد لمس هذه الحقيقية [٣، ص ٢٣] حين قال: « إن قراءتنا تتسم بالبطء، سواء كنا نقرأ جهرًا أم صامتين. وأذكر أن مربيًا أمريكيًا كبيرًا من خبراء القراءة، زار مصر منذ سنوات، وأجرى بضع بحوث مبدئية على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية خرج منها بهذه الحقيقة الموجعة « [٣، ص ٢٣].

وفي رأيي أن القضية تتجاوز اتهام اللغة العربية بالصعوبة الذي اعتدنا سماعه، كما تتجاوز الأساليب الجزئية التي تعلمنا بها القراءة، وإن كان لها نصيب في ذلك، لترتبط بإتقان المهارات القرائية وتوظيفها، وبتنمية الفهم، وقدرة السيطرة على المقروء، وبمدى القدرة على التفاعل مع المادة المكتوبة، واستبطانها لمعرفة دلالتها، والأطر الهامشية ذات العلاقة بها التي تعين على زيادة الفهم، والتكيف، أو أنها بتعبير آخر اتجاه فكري حيال القراءة.

وينبغى أن نفرق بين قراءة نجدها تكليفًا وعملاً شاقاً نقوم به، أو ممارسة مكروهة، لولا الضرورة لم نفعلها، وبين القراءة حينما تكون متعة أو تعبيرًا عن الوجود أو تحقيقًا للذات، أو انعتاقًا من حدود المكان والزمان والقالب إلى معنى الخلود والانتشار.

وتزداد حاجة طلابنا اليوم إلى القراءة في هذا العصر الذي تفجرت فيه المعرفة، وتدفقت فيه المعلومات وتعددت مصادرالقراءة. وما يجب عليهم أن يقرأوه كثير للغاية. وقد عكست المناهج والمقررات الدراسية هذه الثورة العلمية التي تجتاح العالم، والتي تتضاعف فيها المعرفة كل خمس سنوات.

ومن ثم فإن القدرة على القراءة السريعة عامل له أهميته. إذ أن الشخص سوف يوفر الكثير » من الوقت إذا هو تمكن من زيادة سرعته في القراءة وليس من شك في أنه من الأفضل كثيرًا لو قرأ الناس بسرعة كبيرة مع الفهم» [٢، ص ٤٢٠].

والسرعة لا تتنافي – البتة – مع الفهم. بل يمكن أن نعد الفهم عاملاً ثابتًا مع تغير سرعة القراءة، هذا إذا لم تعط السرعة نتائج أفضل في مقياس الفهم، حسبما يراه بعض التربويين، ومعنى ذلك أن المؤشر يتجه اتجاهًا مخالفًا لما يعتقده الناس، من أن السرعة تجافي الفهم، ولهذا يقول [٢، ص٤٢٠]:

يعتقد الشخص قليل الخبرة في مجال القراءة أن القارئ السريع تعوزه الدقة في الفهم، وأن » القارئ البطيء أكثر دقة وفهمًا، وقد أثبتت الأبحاث أن هذا غير صحيح بالمرة، وهناك رأي على العكس من ذلك يقول بأن القارئ السريع هو القارئ الجيد، وأن القارئ البطيء أقل قرة على الفهم ،«لكن علينا أن نعتقد أن سرعة القراءة لا ينجم عنها بصورة تلقائية تحسن الفهم ولا سوء في الفهم.

ولهذا البطء أسباب تعود إلى قلة إتقان مهارات القراءة الأساسية، ويمكن تحليلها في:

الإسراف في تفرس وتعمق المقروء.

بطء الحركة الذهنية عند القارئ، بحيث لا تواكب حركة العين. فتضطر العين إلى التراجع والانتظار.

الإسراف في تحليل الكلمات البصرية المعروفة، أو تقسيم الكلمات إلى أجزاء كثيرة تشغل القارئ عن الانطلاق وسرعة القراءة.

ISSN 2618-9569

عدم القدرة على القراءة في وحدات فكرية، بحيث يتم التعرف بنظرة واحدة على مجموعة من الكلمات تمثل وحدة في الفكر والمنطق.

تحريك الشفاه في القراءة الصامتة. الأصل في القراءة الصامتة أنها بالعين فقط دون تحريك الشفاه، أو إصدار صوت أو همس، أو تحريك أعضاء النطق، ويبدأ التدريب على هذه القراءة في المرحلة الابتدائية، ويستمر في كل مراحل التعليم، ولكن بعض المدرسين لا يتابعون الاهتمام، وبعض الهمس، وتحريك أعضاء النطق، أو القراءة في نطق داخلي، حتى وهم كبار أو موظفون، مما يستهلك الوقت والجهد، ويسبب لهم البطء، وقلة الفهم في القراءة [٢، ص٤٤٢].

،وما يزال كثير من طلاب الجامعة يعجزون عن القراءة الصامتة بكل أوصافها
أو يضيقون بها ذرعًا، ولا يستطيعون الصبر عليها فترة من الزمن، والقارئ السريع
لا يمكنه أن يهمس بالكلمات، إذ إن هذه العملية تستغرق منه وقتًا.

فقد التكيف مع المقروء، رأينا أن القراءة السريعة أمر مرغوب فيه، ومع عدم الجور
أو الاعتداء على نصيب الفهم، لكن بعض الطلاب يثبتون على سرعة واحدة، مهما كانت المادة
التى يقرأونها. فلا يكيف نفسه مع المادة المقروءة، أما مستواها من السهولة
أو الصعوبة، أو الهدف من القراءة نفسها، فليس من شك أن الرياضيات – مثلا – تحتاج إلى
سرعة بطيئة (إن صح هذا القول) إذا ما قورنت بالعلوم أو المواد الاجتماعية.

وقد عنيت الدراسات والبحوث التربوية في الغرب بظاهرة البطء في القراءة وعملوا على
(تسريع) قراءات الذين يعانون ذلك، وتوصلوا من خلال بحوثهم إلى كثير من الاختبارات
والتدريبات التي أثبتت جدواها في هذا السبيل.

،ليس البطء في القراءة – إذًا – ضربة لازبٍ على أصحابه، لا يستطيعون الفكاك منه
أو الخروج عليه، وأمامهم فرصة كبيرة لتعويد أنفسهم السرعة بالإرادة والعزيمة. و « في وسع كل
شخص تقريبًا أن يقرأ بسرعة أكبر إذا أراد ذلك، أو إذا كان لديه ما يدفعه للقراءة السريعة... ومن
الممكن تحقيق تقدم حقيقى إذا نحن وضعنا هؤلاء (الطلاب) في الجو الماسب الذي يشجعهم على
زيادة سرعتهم [٢، ص٥٣١].

أسباب أخطاء الطلاب في القراءة:

كشفت الدراسات والبحوث التربوية أن الأخطاء تقل في الكلمات القصيرة، التي تتكون من
حرفين أو ثلاثة، فتسهل المادة المقروءة، إذا كانت كلها أو أكثرها على هذا النحو، وبخلاف ذلك
الكلمات الطويلة حيث تكثر فيها الأخطاء، وتصعب المادة القرائية التي تتكون منها، وهناك علاقة
وطيدة ومطردة بين حجم الكلمة وعدد حروفها وبين احتمال وقوع الخطأ فيها.

وكلما كانت المادة مكونة من كلمات منوعة بين القصر والطول، ساعد ذلك على حسن
التعرف، وسهولة القراءة، لأن هذا التنوع يستجلب انتباه القارئ ويستجمع قواه، ويتمكن من التمييز
بين الكلمات، فتقل الأخطاء في قراءته.

،وعدم فهم الكلمات، أو معرفتها من العوامل المساعدة على تعثر القراءة وبطئها
أو ظهور التردد والتعلثم فيها.

وقد أثبت [٢، ص٩٨] وغيرهم: أن القراء الضعاف أكثر انخفاضًا بدرجة كبيرة في بنود المفردات في اختبار ستانفورد وبينيه للذكاء من القراء الجيدين الذين يعادلونهم في مستوى الذكاء.

فإن الطالب إذا اعترضته كلمة لم يكن له بها خبرة سابقة، أو لم يعرف معناها، يتوقف ليتفرسها أو ليوظف السياق في اكتشاف مضمونها، حتى يتغلب على صعوبة القراءة، مما يظهر قراءته رديئة، وقد يتعجل نطق الكلمة، فيعرضه ذلك للخطأ، وهناك ترابط بين حسن الفهم، وجودة القراءة. فكلاهما يؤثر فى الآخر.

وقد بينت الدراسات التي أجريت لتحديد أنواع الأخطاء التي يقع فيها الطلاب الضعاف، ما يأتى:

أخطاء سببها التشابه بين الكلمة المكتوبة والكلمة التي حلت محلها في الخطأ، أو استبدلت بها، وتبلغ نسبة شيوع هذا النوع من الأخطاء ١٦٪ من مجموع أخطاء التعرف.

أخطاء ترجع إلى التماثل في الحرف الأول بين الكلمات الأصلية والكلمة التي استجلبها المخطئ، كأن القارئ اكتفى بالتركيز على الحرف الأول ولم يستوعب بقية تكوين الكلمة، فقاده هذا الحرف إلى كلمة أخرى قد تكون أقرب إلى ذهنه، أو أسهل على لسانه، وأغفل مقتضى السياق، وتبلغ نسبة هذا النوع من الأخطاء عند ضعاف القراءة ١٨٪.

أخطاء مردها إلى تماثل الحرف الأخير بين الكلمة الأصلية والكلمة الجديدة التي حلت محلها، كأن القارئ حين لحظ هذا الحرف قام بعملية تعميم، واستدعى الكلمة الأسهل بالنسبة له. ولم يتحقق من بقية مكونات الكلمة. وتبلغ نسبة هذا النوع من الأخطاء ١٠٪ من أخطاء التعرف عند ضعاف القراء [٥، ص ١٠٨].

وليس من شك في أن الحالة الجسمية للطالب من العوامل المهمة في سلامة القراءة أو وقوع الخطأ، ويظهر ذلك في:

الصحة العامة: فالطالب الصحيح المعافي يكون أقدر على القراءة، وأبعد عن الأخطاء، بينما يكون الذليل الضعيف عُرضة للخلل والخطأ.

قوة الإبصار فعدم رؤية الكلمة بوضوح يجعلها تلتبس بغيرها، مما يحمل الطالب على استبدالها، أو إحلال أخرى محلها، ورأينا كيف كان التشابه في شكل الكلمة، أو في الحرف الأول، أو الأخير أسبابًا لوقوع الخطأ عند هذه الفئة من الطلاب.

قوة السمع: فالسمع مهم في الأخذ عن المدرس، والاقتداء به، وفي دقة المخارج سواء في تمثل القراءة أم الكتابة. كما أن المرء حريص على أن يسمع نفسه في القراءة الجهرية، وهو في أثناء ذلك يقوم بعمليه تقويم للمادة المقروءة، ولصحة القراءة عند سماع نفسه.

أنواع الأخطاء في القراءة:

يعجب المرء للجهود المبذولة في الدراسات الغربية، لتتبع أخطاء الطلاب اللغوية في مجال القراءة، وتحديد أسبابها، ومظاهرها، ومواضعها، وأنواعها ووضع الاختبارات الكثيرة والمتنوعة لقياس ذلك.

ISSN 2618-9569

في الوقت الذي تكاد تقتصر جهود أبناء العربية على الترجمة والنقل، على الرغم من اختلاف طبيعة اللغة العربية عن اللغات الأوروبية، في بنيتها اللغوية، وفلسفتها التركيبية والاشتقاقية. كما نحسن التكلف عند قراءة بعض الملحوظات أو الأنواع.

إن إخلاصنا وولاءنا لهذه اللغة – المقدسة – يوجب علينا أن نعطيها من ذات أنفسنا، من جهدنا ووقتنا، من طاقتنا وخبرتنا ما نذلل به الصعب، ونزيل عنها الشبهة، وييسر لأبناء المسلمين تعلمها والإطلاع عليها.

لقد اعتمد اختبار جبتس – ماك كيلوب لتشخيص صعوبات القراءة ما يلى:

حذف الكلمة، إضافة كلمات، التكرار، النطق (الخاطئ) القلب الكامل، القلب الجزئي، المجموع الكلي للقلب، أخطاء في بداية الكلمة، أخطاء في وسط الكلمة، أخطاء في نهاية الكلمة، أخطاء في أجزاء مختلفة [٢، ص ٢٧٢].

وكان في الإمكان أن أتبع هذا التبويب في دراسة أخطاء الطلاب في القراءة ولكني وجدته أقرب إلى روح اللغات الأوروبية، ولذا آثرت أن أتتبع هذه الأخطاء بناء على خبرتي الميدانية ومعايشة الطلاب، على النحو التالي:

الميل إلى التسكين:

وظيفة الإعراب في اللغة العربية الإبانة عن المعاني، وتقوية البناء اللغوي في الجملة العربية، وهى ميزة من ميزات هذه اللغة، لكن لا يقدر على ذلك إلا من أدرك علاقات الكلام، وقامت في نفسه المعاني، وهذا الجانب يفتقر إليه كثير من المعلمين والمتعلمين، ولذلك يلجأون إلى إهمال حركات الإعراب.

وتتحول اللغة الفصيحة مع التسكين إلى عامية، فالعامية تؤثر التسكين وتعمل على التخلص من حركات الإعراب، والتحلل من ضوابطه. والمتكلمون بها يلتزمون الاسكان في جميع صورها [١١، ص ٢٠-٢٩].

مخالفة حركة الإعراب:

قد يحاول بعضهم نطق الأواخر محركة، ولكنه لا يدرك العلاقة التي تنبني عليها حركة الإعراب، ولا سيما في حالة القراءة التي تسعفه على البديهة بإدراك هذه العلاقة، وتوظيفها، فيقع في الخطأ. ويضع حركة على غير مقتضى الإعراب، وبعض المتدربين في التربية الميدانية يقرأ لطلابه في كتب المطالعة، وأكثر كلماتها مضبوط الأواخر. ومع ذلك لا يقيم هذه الحركات، ولا يلتزمها، وإن كانت نسبة الأخطاء تتفاوت من طالب لآخر حسب مستوى كل منهم، وقد سمعت طالبًا لا يقرأ مجرورًا إلا بالرفع، وكثيرون الذين لا ينتبهون إلى الحركات المدونة، ومن يسمع قراءة بعضهم في المطالعة أو النصوص يرثي لما يقع في النص من أخطاء تذهب بصحته ورونقه وجماله.

نصب المفرد المختوم بالألف والتاء بالكسرة:

لشبهه بجمع المؤنث السالم، مثل: مباراة، ومحاكاة، ومراعاة، ومساواة. ولا سيما إذا أضيف إلى ضمير أو اسم ظاهر، مثل:

لعبوا مباراتهم بمهارة - كرهت محاكاتهم لأعدائهم - حمدت مراعاتهم للنظام - إن مساواة الجميع واجبة.

ويدخل في ذلك كلمات مثل: أبيات، وأشتات، وسبات، وهنات. لكونها مختومة بالألف والتاء. وسمعت أحدهم يقرأ:

على المرضى أن يتناولوا أدويتهم حسب ارشادات الطبيب.

بكسر التاء في هذه الكلمات جميعا: مباراتهم، محاكاتهم، مراعاتهم، مساواة الجميع، أدويتهم، وإنما هى منصوبة بالفتحة لأنها أسماء مفردة.

قطع همزة الوصل في القراءة والحديث، فى مثل:

اكتب، اسكت، انتبه، استخرج، يوم الاثنين.

وكذا في همزة (أل)، في مثل:

مسرح المدرسة، كتاب الولد، أسئلة الامتحان، ورد الحديقة، ويظهر التأثر بالعامية بوضوح في هذه الحالات، ونلحظ ذلك لدى بعض المذيعيين.

قطع الهمزة وإبراز اللام الشمسية. مثل:

ركبت السيارة – وقابلت الضيوف – الزرافة عنقها طويل.

وأكثر ما يظهر ذلك عند إرادة الكتابة أو الإملاء على الآخرين خشية الوقوع في الخطأ لكنها على كل حال أقل وضوحًا، وأقل انتشارًا من سابقتها.

عدم تحكيم قواعد الدمج (الحذف):

إذا سبق (أل) حرف من حروف المد، مثل.

في – الصباح، في – المدرسة.

وتظهر هذه المدود بسبب الرغبة في قطع الهمزة. فيترتب على ذلك إشباع المد، وحقه أن يكون قصرًا (كما هو في الوزن العروضي).

إشباع الحركات في وسط الكلمة:

وفى آخرها أحيانًا حتى يكاد يتولد منها حروف مد، ويظهر ذلك بصورة عملية إذا طلبنا من طفل صغير أن يكتب ما يسمع. فهو عندئذ يكتبها بتحويل الحركات إلى الحروف، لأنه يكتب كما يسمع. وليس بقادر على التمييز بين أصل الكلمة وما يسمع، وأكثر ما يظهر ذلك عندما يقوم أحد المتدربين بإملاء قطعة على تلاميذ المرحلة الابتدائية. فقد رأيت بعضهم يكتب.

يوسعدني السفر مع والدي – يصافحو الفائز المدير – افترسهو الأسد.

وذلك لأن الحركة استغرقت زمنا أكثر مما تقتضيه، فأوحت إلى بعض التلاميذ أنها حرف مد.

القراءة كلمة كلمة:

ISSN 2618-9569

وعدم معرفة أول الجملة ليكون البدء منها. أو عدم اختيار أماكن الوقوف حسب المعاني، فتقطع الجملة الواحدة. وقد يلحق آخرها بالجملة التي تليها، مما يضيع المعنى، ويضعف التركيب اللغوي. ولا يراعي فيها التسلسل والترابط، ولا يدري من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي. وربما قصد من ذلك التيسير على التلاميذ عند كتابة الإملاء ونحوها.

عدم التعبير عن معاني علامات الترقيم:

بإظهار مقتضاها في طريقة الأداء، مثل: الاستفهام، والتعجب، والنقط، والفواصل المنقوطة، والفواصل غير المنقوطة، والأقواس، وعلامات التنصيص، وغيرها.

القراءة المتقطعة:

التي لا تظهر فيها وحدة الجملة، ولا ترابط الجمل بعضها ببعض. كما لا تظهر انسيابية أو تجانس في النغم الصوتي، فتختلف الإيقاعات، ويتذبذب الصوت بين إقبال وإدبار، ويحدث ذلك بسبب تعثر اللغة بشكل عام، أو وجود عقبات قرائية كصعوبة الألفاظ، أو عيوب النطق، وعدم توظيف علامات الترقيم، وفهم مدلولاتها.

تكرار الكلمة الواحدة.

يقف عندها، وما يزال يبدأ ويعيد فيها، أو يقرأ مقطعًا منها، وما يزال يعيده، وقد يكون هذا راجعًا إلى صعوبة الكلمة الآتية بعدها، أو إلى اضطراب في حركة العين، أو حالة نفسية من خوف، أو تردد، أو عدم اتقان المهارات القرائية. وتزول هذه الظاهرة بزوال أسبابها، وعندما تكون المادة المقروءة أكثر سهولة.

صرف الممنوع من الصرف لعدم معرفة حالاته:

وترجيح التنوين بناء على تعميم الأحكام أو الأكثرية. وأكثر ما يظهر ذلك في حالة الرفع. لأن شكل الكلمة لا يتغير. مثل:

جاء أحمد ويزيد – عثمان شاعر مبدع – وهذا ثوب أبيض.

ووجدت من يقرأ في كتاب المطالعة في الصف الرابع [١٠، ص ٥٥-٥٦]: هنا وهناك حدائق تنشأ، وشوارع تنظم... وفيها مصانع كثيرة. منها مصانع للأسمدة، ومنها مصانع للجبس.. بالتنوين. وجميعها ممنوعة من الصرف.

منع المصروف من الصرف لغير علة، فنسمع.

خالد ولد مؤدب – سامر تلميذ مجتهد – سامح قال للمعلم – نجح حازم فى الامتحان.

ونشير هنا إلى بعض أساليب العلاج:

التأكد من حسن أداء الأعضاء الصوتية والسمعية والبصرية:

فهى السبب فى كثير من الأحيان، لما يعترض الطلاب من صعوبات قرائية وينبغى الكشف على الطلاب بصورة دورية – من وقت لآخر – للتأكد من هذه الناحية. فقد اتضح أن كثيرا منهم يأنف من الحقيقة، أو يستحيي من لبس النظارة أمام زملائه أو أهله أو أفراد المجتمع.

وأعرف حالة يعاني صاحبها من ثقل السمع. وقد جادلته على وضع السماعة، ولكنه يبدي تحرجًا كبيرًا منها، ويرضى بما يظهر عليه أحيانًا من الصمم الجزئي على ألا يضع هذا الجهاز الصغير الذي لا يكاد يلتفت إليه أحد.

النحو العلاجي:

كثير من الأخطاء التي مرت بنا في القراءة مما يقع فيه الطلاب، مصادرها عدم إدراك العلاقات الإعرابية، أو معرفة طبيعة الكلمات، وما يجري عليها من أحكام، وعلاج ذلك يكون بدراسة الموضوعات.

وكما قلنا من قبل، ربما لا تفيدنا الدراسة العرضية – الوقائية – ولكننا في حاجة إلى تصنيف هذه الأخطاء، والتركيز عليها في شكل علاجي، إما بصورة مجموعات لمن تتشابه أخطاؤهم، أو بصورة فردية مع الأساتذة المتخصصين.

حسن إعداد المعلم:

فى كل مراحل التعليم، حتى يكون قدوة لطلابه في القراءة الصحيحة الموقعة. وليكتسب منه الطلاب الاتجاهات الحسنة نحو القراءة، ويرسخ المهارات القرائية اللازمة، التي تصاحبهم في كل حياتهم، وفى كل المواقف التي تقتضي القراءة، وقد أحسن « روبير « حين ربط تأثير المعلم بشرطين:

أن يكون المعلم نفسه قد أحسن بانفعال جمالي، لأن هذا الانفعال هو الذي سيبعثه في نفوس تلاميذه. إذ يجعله يتفجر نوعًا ما بواسطة الأسئلة.

أن يكون المعلم قد ملك النص « في أعماقه « ليس بأن يحفظه غيبًا، بل بأن يقرأه، ويعيد قراءته، حتى يتشر به في أعماق نفسه [١٠، ص ١٢٩].

كما أن تمكن المدرس من مادته، ويقظته لما يقع فيه طلابه من أخطاء وحسن معالجته، لها، يكسبهم حساسية حيال الأخطاء، ويعلمهم التنبه للحركات والتفريق بينها، وأهمية القراءة المعبرة، .وكل ذلك من وسائل تحسين القراءة، وتأسيس الطلاب على أسس قوية وصحيحة
وكثير من خصائص القارئ الناضج، يمكن اكتشافها عند القارئ المبتدئ، من استجاباته الأولى » في القراءة» [٢، ص٢٨].

وحبذا وجود حصة أو أكثر للمطالعة في كل أقسام المرحلة الثانوية، أسوة بالقسم الأدبي، وكذا في أقسام اللغة العربية بالكليات.

زيادة استخدام الأجهزة والوسائل التعليمية.

كالأشرطة وأفلام الفيديو التي تضم نماذج من القراءة الجيدة المؤثرة، والإلقاء المعبر. إما من الموضوعات المقررة فى المطالعة والأدب، أو لقصائد شعرية مختارة بأصوات أصحابها، أو غيرهم.

عقد مسابقات القراءة الحرة:

ISSN 2618-9569

ومسابقات الإلقاء. وتنشيط هذا الجانب التراثي، الذي يكاد يهمل في هذا العصر، فكم لحلقات الإلقاء، والمطارحات الشعرية، والاتصال بكتب التراث من أثر في تقويم الألسنة، وإكساب المهارة اللغوية، وثراء المفردات، وتكوين الخيال، وتقوية السليقة.

مسابقات حفظ القرآن الكريم:

والسنة النبوية، والشعر العربي الأصيل، مما يزود الطالب بالذخيرة اللغوية التي لا تنضب، فقد روت المصادر عن أبي إسحاق الصابي الكاتب العباسي، أنه كان يحفظ القرآن مع أنه كان مجوسيًا.

وتقول هذه المصادر: كان يحفظه حفظًا طرف لسانه، وسن قلمه، يريدون أنه كان يحفظه ليقوم به أدبه، ويهذب به بيانه، ويرقق به طبعه [١٣، ص ٢٢].

اختيار المادة القرائية المناسبة لكل مستوى:

فإن الإخفاق في تكييف المواد والطرق، في تعليم القراءة، لمدى القدرة القرائية، الموجود في أي صف دراسي، يعوق النمو فى القراءة.

والمادة التي لا تتحدى ذوى القدرة من القراء في محتوى الميادين والمجالات المختلفة، تقلل من إمكانية التحصيل العالي للطفل النجيب، في هذه المجالات، وتقلل أيضًا من حدود نموه في القراءة.

وإن تعّرض ذوى القدرة الأقل من القراء للمواد الصعبة جدًا يقلل بالنسبة إليهم فائدة المادة المطبوعة كمعين على التعلم، وقد تسبب تشويشًا خطيرًا أو رفضًا للقراءة، مما يترتب عليه القصور أو العجز القرائي [٢، ص٧٦]. يقول [١٣، ص ٣٣-٣٥]: « وقد أدركنا وقتًا كانت المطالعة فيه فنًا مستقلاً، تأخذ لكل مراح التعليم الطابع الخاص الذي يتناسب معه، إن كان ابتدائيًا أو ثانويًا أو عاليًا. وكان العالي هذا بمثابة التطبيق على علوم العربية كلها، من البلاغة والنحو، والصرف والاشتقاق، والأدب والنقد.. ولا أمل بعد هذا إلا فى دروس المطالعة. وهى مما أصبح من مخلفات التاريخ، بعد أن كانت من أساسيات الدراسة في الجدول اليومي.

المصادر المراجـــع

١. القرآن الكريم، ٦٠٤ص
٢. بوند، جان وآخرون، الضعف في القراءة تشخيصه وعلاجه، ترجمة د. محمد منير مرسي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، ٥٤٢ص
٣. رضوان، محمد محمود، تعليم القراءة للمبتدئين، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٣م، ٤٥٤ص
٤. إبراهيم، عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م، ٤٦٦ص
٥. مدكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٤هـ، ٣٤٦ص
٦. عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، ٦٧٤ص
٧. هارون، عبد السلام، البيان والتبين للجاحظ، دار الفكر، بيروت، ، ٢٠٠٣م، ١٦٠٠ص
٨. العقاد، عباس محمود، اللغة الشاعرة، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٦٠م، ٩٤ص

٩. روبير، دوترانس، التربية والتعليم، ترجمة دز هشام نشابة وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧١م، ٣٢٠ص
١٠. ظافر، محمد إسماعيل، القراءة والمحفوظات، وزارة التربية والتعليم، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م، ١٤٤ص
١١. السامرائي، إبراهيم، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م، ٣١٦ص
١٢. عبد المعطي، يوسف، أُمة معرَّضة للخطر، اللجنة الأمريكية لإصلاح التعليم، مكتبة التربية، ١٩٨٣م، ٥٦ص
١٣. أبو الخشب، إبراهيم علي، محنة اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧م، ٦٤ص

معلومات عن المؤلف

إسماعيل حمدان بلبل، الأستاذ، الدكتور في علوم الشرعية واللغة العربية، أستاذ ومحاضر في أكاديمية بلغار الإسلامية في روسيا الاتحادية.

Information about the author

Ismail H. M. Bolbol, Ph. D (Islamic Sciences and Arabic), professor, lecturer of Muslim religious organization of spiritual educational organization of higher education «Bulgarian Islamic Academy», Bolgar, Russian Federation.

Информация об авторе

Исмаил Х. М. Болбол, Ph. D (исламские науки и арабский язык), профессор, преподаватель Мусульманской религиозной организации Духовная образовательная организация высшего образования «Болгарская исламская академия», г. Болгар, Российская Федерация.

Conflicts of Interest Disclosure

The author declares Conf-licts of Interest Disclosure.

Раскрытие информации о конфликте интересов

Автор заявляет об отсутствии конфликта интересов.

Article info

Received:	May 7, 2019
Reviewed:	May 25, 2019
Accepted:	May 27, 2019

Информация о статье

Поступила в редакцию:	7 мая 2019 г.
Одобрена рецензентами:	25 мая 2019 г.
Принята к публикации:	27 мая 2019 г.

ISSN 2618-9569